بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الاهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩البقرة).

المذيع: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،الحمد لله ورب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أُرحب بحضراتكم في بداية حلقة جديدة في برنامج من آيات القرآن الكريم، نتناول بالشرح والتحليل والمعارف المرتبطة بالآيات القرآنية التي ورد فيها الأمر الإلهي: "قل" في آي القرآن الكريم، ثم في الجزء الثاني من الحلقة نتناول الحديث النبوي المرتبط بهذه الآيات القرآنية.

ضيفنا وضيف حضراتكم في برنامج من آيات القرآن الكريم

فضيلة الشيخ/ **فوزي مُحَمَّد أبو زيد** الداعية الإسلامي ورئيس الجمعة العامة للدعوة إلى الله بمصر، نُرحب بك سيدنا الشيخ.

فضيلة الشيخ: أهلاً بكم وبالسادة المشاهدين أجمعين على مائدة كتاب الله سبحانه وتعالى.

المذيع: إسمح لنا نخرج نستمع إلى هذه الآية القرآنية العظيمة محل هذه الحلقة، ثم نلتقي بعدها:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الاهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩البقرة).

المذيع: صدق الله العظيم، فضيلة الشيخ:

الحديث عن الأهلة في القرآن الكريم كما ورد في هذه الآية الكريمة سورة البقرة:

فضيلة الشيخ: الأهلة هي عندما يظهر الهلال ويكون ذلك عادةً ما بين اليوم الثالث واليوم السابع من الشهر العربي، وقد تساءل المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلَّم عن سر ظهور القمر بهذه الكيفية بأنه يظهر في البداية صغيراً، ثم يصير هلالاً، ثم يصير قمراً وبدراً ثم يرجع مرةً أُخرى.

فجاءت الإجابة من الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة القرآنية: يسألونك عن الأهلة أي عندما يكون الهلال غير مكتمل، وبين الله الحكمة من ذلك:

﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (١٨٩البقرة).

فحدد الله عز وجل للشريعة الإسلامية التي جاء المصطفى خير البرية أن كل مواقيتها تكون على حسب الشهور العربية، فالصيام على شهر رمضان، ولذلك قال صلى الله عليه وسلَّم:

(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً).

وفي الرواية الأخرى في آخر الشهر: (فأتموا رمضان ثلاثين يوماً).

فلابد للرؤية في البداية والرؤية في النهاية، وجعل الله سبحانه وتعالى كل شئون النساء مرتبطة بالأهلة: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ**﴾ (٢٣٣البقرة).

حولين هجريين وليس حولين ميلاديين، وعدة النساء إن كانت عدة للمطلقة، أو للمتوفي عنها زوجها، كلها كذلك مرتبطة بدورة الهلال التي جعلها الله عز وجل هي ميزان التشريع الإسلامي.

وكذلك الزكاة فينبغي على المؤمن أن يُخرج زكاة المال مرةً كل عام، فيتخير لنفسه شهراً عربياً يجعله ميقاته كرمضان أو شعبان أو غيره، ويُخرج الزكاة في هذا الوقت في كل عام.

وشهور السنة العربية في السنة الهجرية تنقص عن شهور السنة الميلادية إحدى عشر يوماً، ولذلك لابد للمؤمن أن يُراعي هذا التوقيت.

ففرض الله عز وجل الحجَّ مع أن كل شرائع الإسلام داخلة في الآيات من البادية: قل هي مواقيت للناس، فلم ذكر الحج؟

حتى يلتزم العرب بالأشهر التي حددها الله للحج ويلغون ما كان يفعله العرب قبل الإسلام من تأخير شهر ذي الحجة إلى شهرٍ آخر وهذا ما يُسمَّى بالنسيئ، والنسيئ يعني التأخير:

﴿**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ**﴾ (٣٧التوبة).

فكان لهم الخيار في أن يؤخروا شهر ذي الحجة وبالتالي يؤخروا فريضة الحج إلى شهرٍ آخر، فنهاهم الله عن ذلك، وجعل أشهر الحج هي التي حددها الله في كتاب الله، وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلَّم في سنته، ولذلك قال الله:

﴿**قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾ (١٨٩البقرة).

حدد الحج حتى يلتزموا بالأوامر الإلهية والتعليمات القرآنية، والسنة النبوية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم.

المذيع:فضيلة الشيخ / فوزي مُحَمَّد أبو زيد الداعية الإسلامي ورئيس الجمعية العامة لدعوة إلى الله:

بقية شرح الآية للربط القرآني في:

﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩البقرة).

فضيلة الشيخ:الله سبحانه وتعالى عندما تكلم عن الحج أراد أن يبين فيه ما ينبغي فعله، وما لا ينبغي عمله مما كان عليه أهل الجاهلية، فكان كثيرٌ من أهل الجاهلية عندما ينوون الحج ويُحرمون، لا يخرجون من باب المنزل، بل يقفزون من السور الخلفي للمنزل، وإذا دخلوا يدخلون كذلك، فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك، وكان ذلك في الجاهلية:

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ (١٨٩البقرة).

فلما جاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم جدد الحج على منهج سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

فكان من أفعال الجاهلية وقفة عرفات وشهر الحج وهو ذو الحجة، وكان من ضمن هذا أيضاً: أنهم كانوا إذا أحرموا ـ وليس كلهم ـ فأهل مكة كانوا يمشون على منهج سيدنا إبراهيم، لكن أهل المدينة ـ كما ورد في الروايات الصحيحة ـ كانوا يحرمون ويخرجون من خلف البيت ويقفزون من فوق الجدارن، ويدخلون كذلك بعد أداء المناسك، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وقال لهم:

﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (١٨٩البقرة).

فلا ينبغي أن تخرج ولا أن تدخل إلا من باب المنزل، وليس من البر كما تدعون أن الإنسان يخرج من خلف المنزل، ولكن البر في حقيقته في تقوى الله، ومراقبة الله والعمل الذي يُحبه الله عز وجل ويرضاه.

﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩البقرة).

لعلكم تفلحون لتنالوا الفلاح والفوز العظيم والأخر الكريم من الله سبحانه وتعالى.

المذيع: فضيلة الشيخ فوزي مالدرس المستفاد من هذه الآية؟

فضيلة الشيخ:

الدرس المستفاد من هذه الآية، أن المؤمن ينبغي أن يلتزم تمام الإلتزام بما جاء به دين الله، وبالوحي الذي نزل به كتاب الله، وما جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم.

ولا يحاول أن يجتهد من عنده فيُحرِّف في عملٍ أمر به الله، لرغبة في نفسه أو شهوة مُستكِّنة في داخله، وإنما الخير في الإلتزام، وفي العمل بما ورد عن الله، وبما ورد عن رسول الله، لذا قال صلى الله عليه وسلَّم في الحج: (خذوا عنى مناسككم).

وقال في الصلاة: (صلوا كما رأيتموني أُصلي).

وقال الله تعالى في الأمر العام لجميع المؤمنين:﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ (٢١الأحزاب).

أي ينبغي أن تتابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم في كل عملٍ، وفي كل طاعة وفي كل توجُّه ترجون به وجه الله، لأن هذا هو الذي يُحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه.

المذيع: نشكرك شكراً جزيلاً فضيلة الشيخ /فوزي مُحَمَّد أبو زيد، والشكر موصولٌ لحضراتكم السادة المشاهدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم